ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

ذكر استيلاء أبي علي على جرجان

في هذه السنة، في المحرم، سار أبو علي بن محتاج في جيش خراسان من نيسابور إلى جرجان، وكان بجرجان ماكان بن كالي قد خلع طاعة الأمير نصر بن أحمد، فوجدهم أبو علي قد غوروا المياه، فعدل عن الطريق إلى غيره، فلم يشعروا به، حتى نزل على فرسخ من جرجان، فحصر ماكان بها وضيّق عليه، وقطع الميرة عن البلد، فاستأمن إليه كثير من أصحاب ماكان، وضاق حال من بقي بجرجان، حتى صار الرجل يقتصر كل يوم على حفنة سمسم، أو كيلة من كسب أو باقة بقل، واستمدّ ماكان من وشمكير، وهو: بالري، فأمدّه بقائد من قواده، يقال له: شيرح بن النعمان، فلما وصل إلى جرجان، ورأى الحال شرع في الصلح بين أبي علي، وبين ماكان بن كالي ليجعل له طريقاً ينجو فيه، ففعل أبو علي ذلك، وهرب ماكان إلى طبرستان.

واستولى أبو علي على جرجان في أواخر سنة ثمان وعشرين، واستخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الدواتي بعد أن أصلح حالها، وأقام بها إلى المحرم سنة تسع وعشرين وثلثمائة، فسار إلى الري على ما نذكره.

ذكر مسير ركن الدولة إلى واسط

في هذه السنة سار ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه إلى واسط، وكان سبب ذلك: أنّ أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشاً إلى السوس، وقتل قائداً من الديلم، فتحصّن أبو جعفر الصيمري بقلعة السوس، وكان على خراجها، وكان معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه بالأهواز، فخاف أن يسير إليه البريدي من البصرة، فكتب إلى أخيه ركن الدولة ـ وهو بباب إصطخر قد عاد من أصبهان ـ على ما ذكرناه، فلما أتاه كتاب أخيه سار إليه مجداً يطوي المنازل، حتى وصل إلى السوس، ثم سار إلى واسط، ليستولي عليها إذ

كان قد خرج عن أصبهان، وليس له ملك ليستقل به، فنزل بالجانب الشرقي، وكان البريديون بالجانب الغربي، فاضطرب رجال ابن بويه، فاستأمن منهم مائة رجل إلى البريدي، ثم سار الراضي وبجكم من بغداد نحو واسط لحربه، فخاف أن يكثر الجمع عليه، ويستأمن رجاله، فيهلك؛ لأنّه كان له سنة لم ينفق فيهم مالاً فعاد من واسط إلى الأهواز، ثم إلى رامهرمز[1].

ذكر ملك ركن الدولة أصبهان

وفيها عاد ركن الدولة واستولى على أصبهان سار من رامهرمز، فاستولى عليها، وأخرج عنها أصحاب وشمكير، وقتل منهم، واستأسر بضعة عشر قائداً، وكان سبب ذلك: أن وشمكير كان قد أنفذ عسكره إلى ماكان/ نجدة له على ما ذكرناه، فخلت بلاد وشمكير من العساكر، وسار ركن الدولة إلى أصبهان، وبها نفر يسير من العساكر، فهزمهم واستولى عليها، وكان هو وأخوه عماد الدولة أبا علي بن محتاج يحرضانه على ماكان ووشمكير، ويعدانه المساعدة عليهما، فصار بينهم بذلك مودّة[2]. ج٦/٢٧٢/ط

ذكر مسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده

في هذه السنة سار بجكم من بغداد نحو بلاد الجبل، ثم عاد عنها، وكان سبب ذلك: أنّه صالح هذه السنة أبا عبد الله البريدي، وصاهره وتزوّج ابنته، فأرسل إليه البريدي يشير عليه، بأن يسير إلى بلاد الجبل لفتحها والاستيلاء عليها، ويعرفه: أنّه إذا سار إلى الجبل سار هو إلى الأهواز، واستنقذها من يد ابن بويه، فاتفقا على ذلك، وأنفذ إليه بجكم خمسمائة رجل من أصحابه معونة له، وأنفذ إليه صاحبه أبا زكريا السوسي يحثّه على الحركة، ويكون عنده إلى أن يرحل عن واسط إلى الأهواز، وسار بجكم إلى حلوان، وصار أبو زكريا السوسي يحث ابن البريدي على المسير إلى السوس والأهواز - وهو يدافع الأوقات - وكان عازماً على قصد بغداد، إذا أبعد عنها بجكم ليستولي عليها - وهو يقدم رجلاً ويؤخّر أخرى - وينتظر به الدوائر من هزيمة أو قتل، وأقام أبو زكريا عنده نحو شهر يحثّه على المسير وهو يغالطه، فعلم أبو زكريا مقصوده، فكتب إلى بجكم

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٢٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٣٨٢).

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٢٨).

بذلك، فلحقه الخبر ـ وهو سائر ـ فركب الجمازات وعاد إلى بغداد وخلف عسكره وراءه، ووصل الخبر إلى البريدي بدخول بجكم إلى بغداد، فسقط في يده، ثم أتته الأخبار بأن بجكم قد سار نحوه[١].

ذكر استيلاء بجكم على واسط

لما عاد بجكم إلى بغداد تجهز للانحدار إلى واسط، وحفظ الطرق لئلاّ يصل خبره إلى البريدي فيتحرّز، وانحدر هو في الماء في العشرين من ذي القعدة، وسير عسكره في البر، وأسقط اسم البريدي من الوزارة، وجعل مكانه أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد، وكانت وزارة البريدي سنة واحدة، وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً، وقبض على ابن شيرزاد؛ لأنّه هو كان سبب وصلته بالبريدي، وأخذ منه مائة وخمسين ألف دينار، فمن عجيب الاتفاق أن بجكم كان له كاتب على أمر داره وحاشيته، وهو معه في السفينة عند انحداره إلى واسط، فجاء طائر، فسقط على صدر السفينة، فأخذ وأحضر عند بجكم، فوجد على ذنبه كتاباً ففتحه، فإذا هو من هذا الكاتب إلى أخ له مع البريدي يخبره بخبر بجكم، وما هو عازم عليه، فألقى الكتاب إليه فاعترف به إذ لم يمكنه جحده؛ لأنه بخطه، فأمر بقتله فقتل، وألقاه في الماء.

ولما بلغ خبر بجكم إلى البريدي سار عن واسط إلى البصرة، ولم يقم بها، فلما وصل إليها بجكم لم يجد بها أحداً فاستولى عليها، وكان بجكم قد خلف عسكراً ببلد الجبل، فقصدهم الديلم والجبل، فانهزموا، وعادوا إلى بغداد[٢].

ذكر استيلاء ابن رائق على الشام

في هذه السنة استولى ابن رائق على الشام، وقد ذكرنا مسيره، فيما تقدم، فلما دخل الشام قصد مدينة حمص فملكها، ثم سار منها إلى دمشق وبها بدر بن عبد الله

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٢٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٥٦، ٥٧)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٩٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٣٨٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢١، ٣٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٢٨)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٥٧)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٩٨).

الأخشيدي المعروف ببدير والياً عليها للإخشيد، فأخرجه ابن رائق منها وملكها، وسار منها إلى الرملة فملكها، وسار إلى عريش مصر يريد الديار المصرية، فلقيه الإخشيد/ محمد بن طغج، وحاربه فانهزم الإخشيد، فاشتغل أصحاب ابن رائق بالنهب، ونزلوا في خيم أصحاب الإخشيد، فخرج عليهم كمين للإخشيد، فأوقع بهم وهزمهم وفرّقهم، ونجا ابن رائق في سبعين رجلاً، ووصل إلى دمشق على أقبح صورة، فسير إليه الإخشيد أخاه أبا نصر بن طغج في جيش كثيف، فلما سمع بهم ابن رائق سار إليهم من دمشق، فالتقوا باللجون رابع ذي الحجة، فانهزم عسكر أبي نصر، وقتل هو، فأخذه ابن رائق، وكفّنه وحمله إلى أخيه الإخشيد ـ وهو: بمصر ـ، وأنفذ معه ابنه مزاحم بن محمد بن رائق، وكتب إلى الإخشيد كتاباً يعزيه عن أخيه، ويعتذر مما جرى، ويحلف أنّه ما أراد قتله، وأنه قد أنفذ ابنه ليفديه به إن أحب ذلك، فتلقى الإخشيد مزاحماً بالجميل، وخلع عليه وردّه إلى أبيه، واصطلحا على أن تكون الرملة وما وراءها إلى مصر للإخشيد وباقي الشام لمحمد بن رائق، ويحمل إليه الإخشيد، عن الرملة كل سنة مائة ألف وأربعين ألف دينار[1].

ج٦/٢٧٣/ط

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قتل طريف السبكري.

وفيها عزل بجكم وزيره أبا جعفر بن شيرزاد، لما ذكرناه، وصادره على مائة وخمسين ألف دينار، واستوزر بعده أبا عبد الله الكوفي.

الوفيات

وفيها توفي محمد بن يعقوب[2].

وقتل محمد بن علي أبو جعفر الكليني وهو من أئمّة الإمامية وعلمائهم.

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٢٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٢٨، ٢٢٩)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٦٢)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٦، ٨٧)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٥٧)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٤٩٨، ٤٩٩).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٥٠)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٠)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٧).

الكليني: بالياء المعجمة باثنتين من تحت ثم بالنون وهو ممال.

وفيها توفي أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب المقري البغدادي المعروف: بابن شنبوذ في صفر[١].

وفيها توفي أبو محمد جعفر المرتعش، وهو من أعيان مشايخ الصوفيّة، وهو نيسابوري سكن بغداد[٢].

وقاضي القضاة عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف، وكان قد ولّي القضاء بعد أبيه[٣].

وفيها توفي أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الأنباري، وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء[٤].

وفيها في حادي عشر شوّال، مات الوزير أبو علي بن مقلة في الحبس[٥].

وفيها، لليلتين بقيتا من شوّال، توفي الوزير أبو العباس الخصيبي/ بسكتة لحقته بينه وبين ابن مقلة سبعة عشر يوماً[٦]. ج٦/٢٧٤ظ

وفيها مات أبو عبد الله القمي وزير ركن الدولة بن بويه، فاستوزر بعده أبا الفضل بن العميد، فتمكّن منه فنال ما لم ينله أحد من وزراء بني بويه، وسيرد من أخباره ما يعلم به محله/. ج٦/٢٧٥ظ

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣١، ٢٣٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٣٣ ـ ٢٣٥)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٢)، «تاريخ الطبري» (١١/ ٣٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٦٤ ـ ٢٦٦)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٧)، «المنتظم» (١٣/ ٣٩٢، ٣٩٣).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٢٩)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٥٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٣٠، ٢٣١)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٩٥)، «المنتظم» (١٣/ ٣٨٤، ٣٨٥).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣١)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٣٣).

(٤) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٣، ٢٣٤)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٤٧ ـ ٢٤٩)، «تاريخ ابن الوردي» (١/ ٢٦٣)، «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٨٧)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٩٤)، «المنتظم» (١٣/ ٣٩٧ ـ ٤٠٢).

(٥) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٣٢، ٢٣٣)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢٣٩ ـ ٢٤٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٢٤ ـ ٢٣٠)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٩١ ـ ٢٩٤)، «المنتظم» (١٣/ ٣٩٣ ـ ٣٩٧).

(٦) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٢١ ـ ٣٣٠ هـ) (٢١٩، ٢٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٩٢، ٢٩٣).